

فالدكتور عبدالرحمن بدوى يقطع بأن القسم الخاص بالخطابة من كتاب « الشفاء » لم يعتمد فيه ابن سينا على الترجمة العربية القديمة ، لما يتسم به هذا القسم من وضوح في عرض الأفكار لا يمكن أن يكون مصدره تلك الترجمة بغموضها وركاكتها ، على نحو ما بينا من قبل ، وأيضا لاختلاف المصطلحات الخطابية التي يستعملها ابن سينا في هذا القسم عن الاصطلاحات الواردة في الترجمة القديمة ، ويرجح لهذا أن يكون ابن سينا قد اعتمد على شرح الفارابى الذى ورد ذكره عند ابن أبى أصيبعة ، لاسيما أنه كثيرا ما اعتمد على شروح الفارابى ومؤلفاته في فهم أرسطو (٢٣٠) . أما الدكتور محمد سليم سالم الذى حقق القسم الخاص بالخطابة من كتاب « الشفاء » فقد ذهب إلى أن ابن سينا لم يطلع في شرحه للخطابة على ترجمة أخرى غير الترجمة العربية القديمة بدليل أنه ينقل عنها نقلا حرفيا ، ويردد الكثير من أخطائها ، لكنه إلى جانب ذلك رجع إلى كتب أرسطو في السياسة والأخلاق ، وإلى رسالة في آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابى ، وشرحه لخطابة أرسطو أيضا ، بل إن الدكتور سليم يرى أن في كتاب « الشفاء » أمارات تدل على أن ابن سينا ربما يكون قد اطلع على شروح وضعها غيره لكتاب ريطوريقا (٢٣١) . والخلاف بين الرأيين لفظى فيما نرى ، وليس من الصعب أن نرى نقطة مشتركة يلتقيان عندها ، وهى اتفاقهما على خروج ابن سينا على نص الترجمة العربية لكلا الكتائين ؛ الشعر ، والخطابة ، قد يكون الخروج بالحذف أو الإضافة أو تغيير العبارة وما إلى ذلك ، ولكل من الرأيين بعد ذلك اجتهاده الخاص في تفسير منشأ هذا الخروج على النحو الذى بيناه .

بعد هذه المقدمة التى لا بد منها لتوضيح حقيقة الكتائين اللذين ترددا في كتابات الباحثين باعتبارهما مصدرين استمد منهما عبدالقاهر بعض أفكاره البلاغية . يمكن القول بأن هناك فكرتين أساسيتين دار الكلام حولهما في هذا السياق إحداهما فكرة « التخويل » ، والأخرى فكرة « النظم » ؛ وكلتاها احتلت

(٢٣٠) انظر الخطابة الترجمة العربية القديمة ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوى ، المقدمة ص ح ط .  
 (٢٣١) انظر ابن سينا ، الشفاء ( الجزء الخاص بالخطابة من المنطق تحقيق الدكتور محمد سليم سالم القاهرة ، الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ) ص ١٩ - ٢١ .